

النقطة . وقد وصل عدد السيارات الى اكثر من ٣٠٠ سيارة حتى الساعة ١٢ ظهرا . وبدأ قسم منهم بالسير على الاقدام الى بيرزيت وقسم آخر بدأ يهتف ضد السلطات مما دعا لتعزيز قوات الجيش في هذه النقاط واجبروا القسم المتبقي منها على العودة .

ثم قام تجمع داخل المدينة بتظاهرة الى جانب السكان تدرها شاهد عيان بـ ٣٠٠ شخص على الاقل . بدأت بهتافات وطنية ورمعت العلم الفلسطيني مما اهاج الجماهير ولدى تقدم قوة بوليس لانزال العلم تعاركت الجماهير بالأيدي مع افراد هذه القوة واوسعوهم ضربا مما اضطرهم للانسحاب وظل علم فلسطين مرفوعا والجماهير مستمرة في مظاهرتها . وكانت الهتافات على النحو التالي :

ياللي استشهدوا جوا بيروت
دم الثوار عمرو ما يفوت

على لحن دلغونا الشعبي الفلسطيني . ثم هتاف بلادي ، بلادي بلادي ، انت ثورة على الاعادي . وهتف المتظاهرون بسقوط الاحتلال والقتلة المجرمين كما وهتفوا بحياة الشهداء الثلاثة وبالاسماء . ثم سارت جنازة رمزية داخل المدينة . وفي نهاية مسيرة المظاهرة والجنازة الرمزية عقدت تجمع تابين وخطب عدد من الخطباء بينهم مدرس ندد بالعدوان وبالاحتلال . وقام اخر بالقاء قصيدة مشهورة للشهيد كمال ناصر (عن القدس) .

— في قرى الضفة والقطاع . كان الناس يؤلفون تجمعات في الشوارع يتبادلون اخر اخبار المجزرة ويعزون بعضهم بالشهداء . وعمت حالة وجوم وركود عام في معظم قرى الضفة . وقد حولت بعض الافراج الى مظاهرات واهازيج الانفراج حورت عن شهداء بيروت وآلام الهجوم ولم يذهب قسم كبير من العمال للعمل في اسرائيل وقسم آخر منهم تشارك في داخل المصانع مع عمال واداريين اسرائيليين لدى مناقشتهم للاحداث التي جرت خلال ذلك اليوم .

— يوم الجمعة ١٣/٤/١٩٧٣ صدمت ووجوم عام حتى الصباح وكان يتوقع خروج مظاهرات من المساجد بعد صلاة الجمعة .

عبد الحفيظ محارب

بها جو من الحداد بعد عملية بيروت ، فلتقد ايدوا زعماء المخربين الذين قتلوا حتى انهم عبروا عن ذلك في الصحف الصادرة في المناطق « [نشرة رصد اذاعة اسرائيل العدد ٢١١ في ١٣/٤/١٩٧٣] .

وقد أكد هذه المشاعر دافيد اليعازر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي حين قال : « ان نشر صور كمال ناصر وهو الذي يدعو الى تدمير اسس دولة اسرائيل ، في صحف الضفة الغربية والقطاع الشرقي من القدس وما رافقها من بيانات التعزية ، ان هذا أمر له مغزاه بالنسبة لنا ، انه يعني ان الموقف العربي التقليدي الذي يدعو الى العمل من اجل تصفية اسرائيل لا يزال مقبولا من عدد كبير من العرب » . (النهار ٢٠/٤/١٩٧٣) .

هذا وقد جاء في تقرير خاص وصل الى مركز الابحاث الوصف الحي التالي لردود الفعل في المناطق المحتلة :

١ — يوم الاربعاء ١١/٤/١٩٧٣ : شن اضراب عام وشامل مدينة نابلس فاعتقلت كل المحلات التجارية والعبادة ، وخلت شوارع المدينة من السكان وفي بيوتها يستمعون لاجهزة الاعلام ويتابعون اخبار الجزرة .

٢ — اضراب عام في كل مدارس الضفة القريبة يوم الخميس امس ، حيث تجمع الطلاب في ساحات المدارس وامتنعوا عن دخول قاعات الدرس وقسم منهم لم يات للمدرسة وقسم آخر غادر . وفي ساحات المدارس جرت مظاهرات وهتافات ضد اسرائيل وضد العدوان وحياة المقاومة وفلسطين . ورددت اناشيد صوت فلسطين خاصة نشيد بلادي نحن ثورة ضد الاعادي ... وقد هوجمت المدارس الثانوية في كل من نابلس ورام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم والقيت قنابل مسيلة للدموع واعتقل عدد كبير من الطلبة .

من الصباح الباكر يوم الخميس ١٢/٤/١٩٧٣ تقاطرت مئات السيارات من كل من الضفة الغربية وقطاع غزة (لمدينة بيرزيت) لتتجمع في بيت (آل ناصر) للتعزية بالشهيد كمال ناصر . ولدى ملاحظة السلطات التجمع الكبير داخل المدينة فقد أقتلت الطريق المؤدية لبيرزيت بحواجز شائكة تحرسها قوى مدرعة ومحسولة من قوات الجيش الاسرائيلي واوقفت السيارات ومنعت الركاب من دخول المدينة وكان الناس يترجلون ويتجمعون في هذه